Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والألفاظ هى الكلمات المفردة التى تتألف منها الجمل – وهى ما بين أسماء وأفعال وحروف ذات خواص متباينة ، وللتأليف بينها قواعد معينة تتبع فى بناء الجمل ما بين اسميه أو فعليه طويلة أو قصيرة .. متراصة أو مركبة[٣٥] .

ويظن بعضهم أن التعبير اللغوى يتطلب من منشئ اللغة ثروة لفظية فحسب . وهذا وهم ، فهو يتطلب منه بالإضافة لها قدرة فى التصرف فى التراكيب والعبارات لتلائم تعبيراته وطريقة أدائه .

وعلى حد تعبير عبد القاهر : إنه الترتيب الذى يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض ، والذى يدق فيه النظر ويغمض المسلك فى توخى معانى النحو ، وتعطى كل كلمة فيه وظيفتها التى لها ، ودورها من حيث ارتباط ثان بأول .. وهكذا مما يوجب معه امتداد النظر على وحدات التركيب ، بحيث تمتد حتى تشمل الأسلوب بتمامه ولا تنتهى إلاّ عند آخر حرف من النص مع مراعاة تماسك السياق ، بأن يُعْرَف لكُلِّ شىءٍ موضعه ، ويوضع حيث ينبغى له ، فتنظر فى الحروف التى تشترك فى معنى ثم ينفرد كل منها بخصوصية فى ذلك المعنى ، فتضع كلاًّ من ذلك فى خاص معناه[٣٦] ..

ولذلك اختلف الأسلوب الواحد باختلاف الناظمين وبمقدرتهم على التصرف .

وجاء عن المحدثين : « الأسلوب هو الرجل » ، أو « أساليب الرجال صور لشخصياتهم » . أو على نحو ما ذكر (بيير جيرو) : « الأسلوب هو الإنسان عينه »[٣٧] .

ومعنى ذلك أن أسلوب طه حسين من ناحية التحليل الشكلى يُعْطِى بنيات لغوية وخصائص تركيبية لا يشترك معه فيها غيره .

---

(٣٥) عن جمل متراصة ومتداخلة وعن الجمل المعتدة والمتداخلة : انظر فصل الدراسات النحوية للعربية لعصور الوسطى من كتابنا فى علم اللغة التاريخى / ظاهرة التوازى فى الجمل من ص ٤٣٠ وما بعدها – نشر دار المعارف .

(٣٦) انظر كتابنا : عالم اللغة . من ص ٢٠٦ / ٢١٤ مكونات الجملة والعبارة / ومن ص ٢١٥ / ٢٢٨ النظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض .

(٣٧) بيير جيرو الأسلوبية ص ٢٧ / ٢٨ – وانظر السمدى ص ٦٣ .